

نموذج من الطغيان في القرن الأول:

نموذج البيعة على العبودية ليزيد بن معاوية!

قال شيخ البخاري خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط (ص: ٢٣٩) (ودعا سلم بن عقبة النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ عَلَى أَنَّهُمْ خَوْلَ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ يَحْكُمُ فِي أَهْلِهِمْ وَدِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ مَا شَاءَ حَتَّى أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَمْعَةَ وَكَانَ صَدِيقًا لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَصَفِيًّا لَهُ فَقَالَ بَايِعْ عَلَى أَنَّكَ خَوْلَ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَحْكُمُ فِي دِمَاكَ وَأَهْلِكَ وَمَالِكَ!

قَالَ أَبَايَعُكَ عَلَى أَنِّي (ابْنُ عَمٍّ) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَحْكُمُ فِي دِمَائِي وَأَهْلِي وَمَالِي؛ فَقَالَ اضْرِبُوا عُنُقَهُ؛ فَوُتِبَ مَرْوَانَ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ يُبَايَعُكَ عَلَى مَا أَحْبَبْتَ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَقِيلُهَا إِلَّا أَبَدًا وَقَالَ إِنْ تَنَحَّى وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُمَا جَمِيعًا فَتَرَكَهُ مَرْوَانَ فَضْرِبَتْ عُنُقَ ابْنِ زَمْعَةَ).

أي حتى الرجوع إلى الموافقة لم يقبل منه!

وقال خليفة: (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ (المَدَائِنِي) وَقَالَ عَوَانَةُ (بن الحكم)): (أَتَى مُسْلِمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ فَقَالَ بَايِعْ، قَالَ أَبَايَعُكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ فَأَمْرَبَهُ فَقُتِلَ!!) اهـ هكذا إذا.

من طلب البيعة على الكتاب والسنة يقتل! ومن بايع عبداً ينجو!

اعطوني حاكماً من الطغاة عند أنصار بني أمية؛ ويطلب البيعة من الناس على أنهم (عبيد له = يفعل في أموالهم وأهلهم وأنفسهم ما شاء)! لا يوجد.

والخير عند الطبري أيضاً؛ وفيه تفصيل زيادة؛ ففي تاريخ الطبري (5/493) قَالَ عَوَانَةُ: وَأَتَى (مسلم) يَزِيدَ بْنَ وَهْبَ بْنَ زَمْعَةَ، فَقَالَ: بَايِعْ؛ قَالَ: أَبَايَعُكَ عَلَى سَنَةِ عَمْرٍ، قَالَ: اقْتُلُوهُ؛ قَالَ: أَنَا أَبَايَعُ (يعني على ما تريد)، قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَقِيلُكَ عَثْرَتِكَ فَكَلَّمَهُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ - لَصْهَرَكَا بَيْنَهُمَا - فَأَمْرَبَ مَرْوَانَ فَوَجَّثَتْ عُنُقَهُ، ثُمَّ قَالَ: بَايَعُوا عَلَى أَنَّكُمْ خَوْلَ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ! ثُمَّ أَمْرَبَهُ فَقُتِلَ!

هذا هو الحكم الرشيد عند أنصار بني أمية: هذا هو المجد عند الذين يريدون إعادة (المجد الأموي)؛ كما يريد الغلاة كالقرضاوي وزهران علوش وأمثالهم؛ تذكر أن الذين أجبروا على البيعة على أنهم (خول أي عبيد) ليزيد بن معاوية كانوا من صحابة من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان!

لا تصدقوا أنصار بني أمية عندما يقولون (نحن نحب الصحابة)؛ كذبوا؛ ما أنكروا لعن علي على المنابر؛ ولا استعباد بقية المهاجرين والأنصار؛ ولا ولا..

أذكرهم بالنص مشكولاً؛ (فَدَخَلَ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَدِينَةَ، فَدَعَا النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ عَلَى أَنَّهُمْ خَوْلُ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، يَحْكُمُ فِي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَهْلِهِمْ مَا شَاءَ).

اجعلوها أمام الغلاة والنواصب وأنصار بني أمية اليوم. وهذا مجمع عليه بين أهل التواريخ؛ حتى الذين لهم هوى في بني أمية وفهم نصب يقرون بهذا؛ كالذهبي مثلاً، الذي قال في تاريخ الإسلام (٥/٢٩) (دَخَلَ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَدِينَةَ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ، عَلَى أَنَّهُمْ خَوْلُ لِيَزِيدَ، يَحْكُمُ فِي أَهْلِهِمْ وَدِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ مَا شَاءَ، حَتَّى أَتَى بِابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، وَكَانَ صَدِيقًا لِيَزِيدَ وَصَفِيًّا لَهُ، فَقَالَ: بَلْ أَبَايَعُكَ عَلَى أَنِّي ابْنُ عَمٍّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، يَحْكُمُ فِي دِمَائِي وَأَهْلِي، فَقَالَ: اضْرِبُوا عُنُقَهُ! فَوُتِبَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، .. وَقَالَ: إِنْ تَنَحَّى مَرْوَانَ، وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُمَا مَعًا، فَتَرَكَهُ مَرْوَانَ، فَضْرِبَتْ عُنُقَهُ).

وقد سرد المؤرخون أسماء المشهورين من الصحابة وأبنائهم الذين قتلوا. وهذا ابن كثير؛ وهو أشد أموية من الذهبي؛ يقول في البداية والنهاية (8/243) (فَدَخَلَ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَدِينَةَ فَدَعَا النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ عَلَى أَنَّهُمْ خَوْلُ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَيَحْكُمُ فِي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَهْلِهِمْ مَا شَاءَ).

هذا هو المجد!

وقد اهتم المؤرخون للمدينة النبوية بهذا الحادثة؛ وزادوا أخباراً لم يستوفوها غيرهم، بسبب اهتمامهم بتاريخ المدينة؛ ومنهم السهمودي الذي قال في كتابه المشهور خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى (١/٢٩٠): (... وسبوا الذرية واستباحوا الفروج وإنه كان يقال لأولئك الأولاد من النساء اللاتي حملن أولاد الحرة).

وقال.. هشام بن حسان: ولدت بعد الحرة (ألف امرأة) من غير زوج!! وممن قتل من الصحابة يومئذ صبراً: عبد الله بن حنظلة الغسيل مع

ثمانية من بنيه؛ وعبد الله بن زيد حاكى وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومعدل بن سنان الأشجعي وكان شهد فتح مكة؛ وكان معه راية قومه يوم فتح مكة. وذكر الإخباريون أنها خلت من أهلها وبقيت ثمارها للعوافي؛ وفي حال خلاؤها بالث الكلاب على سوارى المسجد (النبي) اه جزء من المجد الموعود!

كل هذا وغلاة الإخوان والسلفية مشغولون بسقوط بغداد والأندلس؛ ولكنهم يسكتون تماماً عما ارتكبتهم أصحاب مجدهم في المدينة المنورة ومكة المكرمة.

المنصف يقول: أبرأ إلى الله مما فعله المغول والصليبيون ببغداد والأندلس مرة؛ وأبرأ إلى الله مما فعله بنو أمية بالحرمين ألف مرة؛ وكذا القرامطة؛ فهؤلاء الغلاة من أنصار (بني أمية) هم بين أمرين لا ثالث لهما؛ إما أنهم يجهلون هذه الجرائم؛ أو أنهم يتسترون عليها. ولا يؤتمن خائن ولا جاهل؛ فإن قالوا: هذه أمة قد خلت! يقال: وما خلدتموه من ذكرى بغداد الأندلس أليسوا من (أمة قد خلت)؟! أليس الحرمان والصحابة أولى بالذكرى الدائمة؟

نحن مع إحياء كل المآسي وذم مرتكبيها؛ مأساة بغداد؛ ومأساة الأندلس؛ وقبلها بألف مرة مأساة الحسين ومأساة المدينة وأهلها ومأساة مكة وهدم الكعبة.

لم يحدث في بغداد والأندلس - من حيث الجريمة النوعية - ما حدث في مكة والمدينة وكريلاء؛ مآسي مكة والمدينة وكريلاء أقدم وأعظم وأشنع. وأقصده بنوعية الجريمة، الأشخاص والمكان - مع أننا ننكر كل جريمة - لكن؛ هدم الكعبة أعظم من تدمير بغداد؛ واستباحة الأندلس أعظم من استباحة المدينة؛ فإذا تم اغتصاب ألف من نساء وبنات المهاجرين والأنصار، على قداسة المكان والناس، فهذا أبلغ من مثله في بغداد والأندلس؛ فلماذا يتناساها الغلاة؟

طبعاً أنا قلت (اغتصاب ألف) كحد أدنى؛ وإلا فالعدد أكثر بكثير، لأن النواصب -فضلاً عن غيرهم- يقرون بأن (الف بكر حملن من غير زوج)! ألف بكر!

وهذه أقرها عقلاء النواصب، بينما بعض من يظنون أنهم (سنة خلص) يذهبون للدفاع عن المجرمين، ويتركون المظلومين، مع أنهم من الصحابة وأهلهم؛ وأقصده بعقلاء النواصب أمثال عوانة بن الحكم وابن كثير والذهبي؛ بل والتابعي مغيرة بن مقسم، وكان أموي الهوى، ت ١٣٦ هـ، إلا أنه صرح بذلك؛ فاسمع:

ففي دلائل النبوة للبيهقي - (ج ٧ / ٣٨٣) ذكر لإقرار التابعي مغيرة بن مقسم: قال البيهقي: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن مغيرة، قال: «أنهب مسرف بن عقبة المدينة ثلاثة أيام، فزعم المغيرة أنه اقتض فيها ألف عذراء». اه

المغيرة هذا هو المغيرة بن مقسم الضبي؛ وكان فيه نصب وهوى أموي. لكنه صادق ومنصف وليس كهؤلاء.

وكذا الإمام مالك قال: (قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن منهم ثلاثمائة من الصحابة).

عند السيوطي في الخصائص: وهذا المقتلة ل (أهل الرضوان) يوم الحرة لم يحدث مثلها من كفار قريش ولا أصحاب مسيلمة؛ وسبقهم قتل (أهل بدر) يوم صفين على أيدي بني أمية أيضاً؛ فالذين أفنوا أهل بدر يوم صفين هم بنو أمية؛ والذين أفنوا أهل الرضوان يوم الحرة هم بنو أمية.

ثم مهاجمنا المنافحون عنهم تحت شعار (الصحابة)!

نحن ما هاجمنا بني أمية وذمناهم إلا نصرة للمظلومين من أهل بدر والرضوان؛ ونصرة لأهل البيت؛ وللمدينة النبوية؛ وللکعبة المشرفة.. ليس لشيء آخر.

وهذا كله تحت نصرة الحق. ونصرة الشهادة لله، التي تحولت عند الغلاة إلى شهادة للنصب والسخف والظلم..

الشهادة لله أولى من الشهادة للظالمين.

هؤلاء اللاهثون عن مجد الظالمين، المتغنون بالتاريخ من الدعاة والحزبيين والنواصب؛ هؤلاء سياسيون يريدون سلطة بلا علم ولا أخلاق ولا عدالة.

ونختم بما ذكره صاحب السيرة الحلبية - وهو من أوسع الكتب في السيرة النبوية - فقد تحدث عن المدينة وتاريخها، وذكر قصة الحرة فقال:

السيرة الحلبية (١) (239/ وقع من ذلك الجيش الذي وجهه يزيد للمدينة، من القتل، والفساد العظيم، والسبي، وإباحة المدينة، وقتل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومن التابعين خلق كثيرون؛ وكانت عدة المقتولين من قريش والأنصار ثلاثمائة وستة رجال، ومن قراء القرآن نحو سبعمائة نفس).

وفي التنوير لابن دحية: وقتل من وجوه المهاجرين والأنصار ألف وسبعمائة، ومن حملة القرآن سبعمائة، وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وراثت بين القبر الشريف والمنبر، واختفت أهل المدينة حتى دخلت الكلاب المسجد وبالت على منبره صلى الله عليه وسلم، ولم يرض أمير ذلك الجيش من أهل المدينة إلا بأن يبايعوه ليزيد على أنهم خول: أي عبيد له إن شاء باع وإن شاء أعتق، حتى قال له بعض أهل المدينة: البيعة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه) اه النص.

كل هذا يتستر عليه أنصار بني أمية. فكيف نثق بالقرضاوي وهؤلاء المتحيزين وهم يريدون أن يعيدونا (للمجد الأموي)؟! هل تقصدون مجداً بلا دين ولا أخلاق ولا ضمير؟ كفى خداعاً!

هذا غيظ من فيض مما وصل إلينا؛ رغم التكتّم الأموي الذي ساعدهم فيه وعاظ السلاطين من أنصار بني أمية عبر العصور.. وقد تركت بعضها لشناعتها. ومن أراد التأكد فليكمل هذا النص في سمط النجوم العوالي (٣/ ٢٠٤): (افتضَ فيها ألف عذراء وإن مفتضَّها فعل ذلك أمام (... اكملوه وانظروا).

[للمطالعة وتحميل "سمط النجوم العوالي - الجزء ٣" على هذا الرابط»»»](#)

هذه الأخبار لم يروها شيعة ولا خوارج؛ رواها أهل سنة أو نواصب؛ ولم نذكر ما رواه الشيعة والخوارج والزيدية؛ وفي هذا كفاية لمن كان له قلب.